استعراض الفُرَص المتاحة للأمة وللمشروع الإسلامي

المسار الأول: الفُرَص التي تشهدها ساحات الأمة

المسار الثاني: الفُرَص في مشاريع تداعي الأمم والنُّظُم الموالية لها

من كتاب

مشروع تمكين الأمة المسلمة

الإصدار الثاني

تأليف
حسن أحمد الدقي

الجزء الثالث: استعراض الفُرص المُتاحة للأمة وللمشروع الإسلامي

وتأتي أهمية استعراض الفُرَص لأنها تنتمي إلى سُنَن التغيير، التي أودعها الله عز وجل في معادلة التدافع بين الحق والباطل، والتحولات التي تأتي على غير ميعاد، كلُطف من الله سبحانه وتعالى وتخفيف على المؤمنين، وإظهار للحق وإرغام لأنوف الطغاة، كما قال الحق تبارك وتعالى: (لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ) الأنفال:8، وبيان لما يقع في صفوف المؤمنين، من بركة وثبات ونصر وفتح، وما يقع في صفوف الكافرين والمنافقين، من تذبذب وشؤم وموت وقتل لرؤوسهم، وبيان فساد عقيدتهم، بل والتحاق جزء من الكافرين بصف المؤمنين، إلى غير ذلك من التحوُّلات في الساحتين، ساحة المؤمنين، وساحة الكفار والمنافقين.

وعلى ضوء ذلك فسوف أستعرض فرص المشروع الإسلامي التي ينبغي استثمارها وتوظيفها في مسارين، أما المسار الأول فهو مسار الفرص التي تشهدها ساحات الأمة المسلمة، وأما المسار الثاني فهو مسار الفرص في مشاريع تداعي الأمم على الأمة والنُّظُم الموالية لهم.

المسار الأول: مسار الفرص التي تشهدها ساحات الأمة المسلمة لصالح المشروع الإسلامي

- إن أول وأعظم فرصة تشهدها ساحات الأمة المسلمة لصالح المشروع الإسلامي، هي فرصة ثورات الربيع العربي، واستمرار اشتعالها طوال عقد كامل، والتي تؤذن بسلسلة من التحوُّلات، وولادة جيل التغيير في الأمة، وفي المنطقة الأخطر وهي التي تُعرف بمنطقة الشرق الأوسط، حيث يُشير الغليان الشعبي المستمر، إلى إمكانية انتشار وتوسع الثورة، وخاصة بعدما أعطى الشعب الجزائري، والشعب السوداني في عام 2019م الإشارات الواضحة بإمكانية تمدد ساحات الربيع العربي، وتتمثل خطورة هذه المنطقة ، أنها تمسَّ المعادلات السياسيَّة التي استقرت على يد الحملة الصليبية واليهودية في القرن العشرين، من سيطرة يهود، وسيطرة منظومة

الملوك والعسكر العرب، وسيطرة الصفوية الإيرانية الباطنية، مما يقتضي استثمار هذه الفرصة العظيمة لصالح مشروع الأمة وتمكينها في الأرض.

- ومن الفرص التي تشهدها ساحات الأمة المسلمة لصالح المشروع الإسلامي، فرصة الثقل البشري، والجغرافي، والاقتصادي، والجيوسياسي، الذي تمثله الكتلة البشرية في المنطقة العربية، والممتدة من المحيط الأطلسي غربا إلى بحر العرب شرقا، والتي يبلغ تعدادها قرابة أربعمائة مليون إنسان، وثقل الأقاليم الاستراتيجية في هذه المنطقة، وما يمكن أن تلعبه من أدوار حاسمة في الصراع، كإقليم شمال إفريقيا، وإقليم مصر والسودان، وإقليم الشام والعراق، وإقليم القرن الأفريقي، وجزيرة العرب.

- ومن الفرص التي تشهدها ساحات الأمة المسلمة لصالح المشروع الإسلامي، فرصة وضوح قائمة أعداء الأمة المسلمة، في الداخل والخارج، لدى عموم الشعوب المسلمة، في ظل التحوُّلات الكُبرى، التي حدثت في العِقد الأول والثاني من الألفية الميلادية الثالثة، فقد انتصبت قائمة واضحة من أعداء الأمة العقائديين، يتقدمهم قادة الحملة الصليبية الغربية (أمريكا وأوروبا) ثم قادة المشروع الصهيوني، ثم قادة المشروع الصفوي الإيراني، ثم قادة المشروع الأرثوذكسي الروسي، ثم قادة مشروع النفاق العربي بملوكه وعسكره، مما يجعل المعركة العقائدية واضحة الأبعاد لدى الشعوب المسلمة.

- ومن الفرص التي تشهدها ساحات الأمة المسلمة لصالح المشروع الإسلامي، فرصة التحوُّلات الحضارية التي تشهدها تركيا، بقيادة أردوغان وعصبته المباركة، وعودة تركيا إلى مسار التدافع والصراع، على مستوى الشرق الأوسط ،واستثمار الموقع الجيوسياسي، الذي صنعه الأتراك عبر قرون من تاريخ الخلافة الإسلامية العثمانية، وخاصة في تركيز الحكومة التركية على أدوات المنافسة التقنية والصناعية والحربية والاقتصادية، مما يتيح للأمة المسلمة ظهيرا كبيرا ودولة مركزية، ويصنع محورا يمتد من البلقان إلى القوقاز إلى آسيا الوسطى، ويمكن لهذا



المحور أن يتكامل مع أفغانستان المُحرَّرة ثم الثقل الباكستاني وثقل المسلمين الهنود وصولا إلى جنوب شرق آسيا في ماليزيا وإندونيسيا، والمحور الآخر يمتد من تركيا ليشمل منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط والمنطقة العربية، ويتكامل مع ساحات الثورة العربية والعمق الإفريقي، وصولا إلى باب المندب والقرن الإفريقي.

- ومن الفرص التي تشهدها ساحات الأمة المسلمة لصالح المشروع الإسلامي، فرصة النصر الأفغاني، التي صنعتها جحافل المجاهدين الأفغان، بقيادة حركة طالبان المباركة، وما مكَّنها الله عز وجل من تركيع وترويض الوحش الصليبي الأمريكي، طوال عقدين من الزمن، وأثر هذا النصر على الأمة المسلمة ككل، وعلى النظام الدولي والتحوُّلات الكُبرى فيه.

- ومن الفرص التي تشهدها ساحات الأمة المسلمة لصالح المشروع الإسلامي، فرصة التحوُّل السياسي الذي يقوده رئيس الوزراء الباكستاني عمران خان، والذي تمكن من اختراق "اللعبة الديموقراطية" التي كانت تجري بين عسكر باكستان والأحزاب التقليدية، وإن كان الشوط بحاجة إلى استكماله، وفي حال استمر هذا الاتجاه في التغيير السياسي في باكستان، فبإمكانه استلهام التجربة التركية على يد أردوغان، لإحداث نقلات مشابهة سوف تضع الثقل الباكستاني البشري والجيوسياسي، على خارطة المشروع الإسلامي والتأثير الإقليمي والعالمي.

- ومن الفرص التي تشهدها ساحات الأمة المسلمة لصالح المشروع الإسلامي، فرصة ولادة جيل التغيير في الأمة المسلمة، حيث يمكن تلمس وجود هذا الجيل في ساحات الأمة المختلفة، بين المسلمين الهنود والباكستانيين، كما هو الأمر في الأداء الجهادي الأفغاني المبارك، والذي امتد لعقدين متتابعين، حتى أسقط العُلُوَّ الأمريكي الصليبي، ويمكن أن تجد هذا الجيل في تركيا، وفي ساحات الثورة العربية، وهكذا في الأمة كلِّها، مما يقتضي ضرورة اقتناص هذه الفرصة، عبر تطوير مناهج الإعداد العقائدي، والأخلاقي والمهاري والاحترافي، وفق متطلبات المشروع الكُلِّي للأمة المسلمة.



- ومن الفرص التي تشهدها ساحات الأمة المسلمة لصالح المشروع الإسلامي، فرصة كثرة أعداد المهاجرين من الأمة المسلمة، فبالرُّغم من المخاطر التي تكتنف الهجرة، لكن الفرصة التاريخية الكامنة فيها، تتمثل في مسارين، أما المسار الأول، فهي فرصة إعادة بناء العقول والنفوس والقدرات، واستثمار تغيُّر البيئات والتحديات التي تفرضها الهجرة، حيث تكون قابلية المهاجرين للتلقي عالية مقارنة بالمستقرين في بلدانهم، وهو ما سيؤدي إلى تحشيد الجيل الجديد، واستثماره مجددا في الساحات الثورية؛ وأما المسار الثاني فهو التأثير العقائدي والأخلاقي، الذي سيقوده الجيل المهاجر على ساحات الهجرة.

- ومن الفرص التي تشهدها ساحات الأمة المسلمة لصالح المشروع الإسلامي، قوة التزام شعوب الأمة بدينها، وتمسُّكها العظيم به، بالرُّغم من الهيمنة التي تفرضها الصليبية والصهيونية والصفوية، وأنظمة المُلك الجبري، على الشعوب المسلمة، فهي مستمسكة بدينها لا تبغي عنه حولا ولا بديلا، وثابتة على مطالبها بتحكيم شرع ربها في أمورها كلها، وإن أوضح مؤشرات تمسك الشعوب بدينها، مستوى التضحية والفداء والاستشهاد الذي يعم الأمة، في ظل تجدد الصراع مع أعدائها، ونهوضها لواجب الدفاع عن دينها وحُرُماتها، وتجديد معالم هذا الدين، ومعالم تاريخها ووجودها.

- ومن الفرص التي تشهدها ساحات الأمة المسلمة لصالح المشروع الإسلامي، فرصة تمتع أراضي المسلمين وبلدانهم بثروات متجددة، ومختزنة في باطن الأرض، من الطاقة والمعادن، وذلك على مستوى امتداد الأرض مقارنة ببقية الأمم، فهي الأمة الأكثر والأوسع انتشارا في الأرض، ويهيمن ذلك الانتشار على مفاصل وقلب العالم، وخصوصا في القارات القديمة.

- ومن الفرص التي تشهدها ساحات الأمة المسلمة لصالح المشروع الإسلامي، فرصة اكتشاف شعوب الأمة ووقوفها، على وِحدة العوامل التي تتحكم في ساحاتها المختلفة، على إثر الصراع الذي فرضته مشاريع تداعي الأمم عليها، في ظل ممارسات

الاحتلال الأمريكي لأفغانستان عام 2001م، وللعراق عام 2003م، والذي ساعدت فيه إيران وحكومات القمع العربي مجتمعة، والخليجية في مقدمتها، وفي ظل ثورات الربيع العربي، ومسارعة إيران لاحتلال إيران سوريا واليمن، ثم الاحتلال الروسي لسوريا، ودعم حكام الخليج للانقلاب في مصر، بكل أنواع الدعم المادي والعسكري والأمني والسياسي والإعلامي، مما دلَّ دلالة واضحة على أثر البعُد العقائدي في الصراع، وهي الفرصة التي ستقود إلى التقاء الأمة، على رؤية ومشروع مُوحَّدٍ ومعركة واحدة.

- ومن الفرص التي تشهدها ساحات الأمة المسلمة لصالح المشروع الإسلامي، فرصة اكتشاف الشعوب لقدرتها الحقيقية على التغيير، وإسقاط النُّظُم الطاغوتية العربية، في ظل ثورات الربيع العربي، التي نجحت في شهورها الأولى، من إسقاط وزلزلة أخطر الطواغيت، الذي كانوا يحكمون تونس، والقاهرة، وطرابلس الغرب، وصنعاء، ودمشق، مما رفع من سقوف الآمال بفاعلية الثورة الشعبية، وأنها الطريق الوحيد للتعامل مع الحكام العرب، وعودة الشعوب إلى معادلة التغيير والصراع، بدلا من ترك الأمر وإبقائه على كاهل الجماعات والتيارات، والتي غالبا ما نجحت النُّظُم الطاغوتية في السيطرة عليها وإخماد حراكها.

- ومن الفرص التي تشهدها ساحات الأمة المسلمة لصالح المشروع الإسلامي، إدراك الشعوب المسلمة، لأزمة الفراغ الاجتهادي، وغياب تصورات المشروع، الذي تعاني منه النخب والجماعات، في ظل فشلها في إدارة الصراع السياسي والجهادي، مما يشكل ضغطا كبيرا على علماء الأمة وخبرائها، بضرورة الذهاب إلى سد هذه الفجوة، والعمل على بلورة مشروع متكامل يلُمُّ شعث الأمة، ويجيب على النوازل الكُبرى، التي تُهدِّد وجودها ودينها، واستثمار التحوُّلات الكُبرى لصالحها.

- ومن الفرص التي تشهدها ساحات الأمة المسلمة لصالح المشروع الإسلامي، فرصة القدرات والمهارات الثوريَّة التطبيقية، التي حصلت عليها الشعوب الثائرة، في مجال حروب المدن، وحروب العصابات، والحرب النفسية، خلال السنين العشر

الماضية، وبأعداد تبلغ مئات الألوف، في ظل مواجهة مفتوحة للجيوش العالميَّة والمرتزقة، وثبات أبناء الأمة في تلك الحروب، وحب الاستشهاد في سبيل الله عز وجل، إلى غير ذلك من المهارات التي ستفتح أبواب التمكين للأمة عاجلا أم آجلا.

- ومن الفرص التي تشهدها ساحات الأمة المسلمة لصالح المشروع الإسلامي، إدراك شعوب المنطقة العربية، وأجيالها المستجدة، لحقيقة النُّظُم المَلَكيَّة والعسكريَّة التي تحكم الدول العربية، وما أثبتته تلك النظم من مواقف عُدوانيَّة ضد شعوب الأمة الثائرة، ومستوى السحق الأمني الذي مارسته، وتعاونها العقائدي والاستراتيجي الوثيق مع المشاريع المتداعية على الأمة، كتعاونها وتكاملها مع قادة المشروع اليهودي، على حساب مقدسات الأمة، واتضاح مستوى السيطرة، التي يفرضها المشروع الصهيوني على هذه النُّظُم؛ وتراكم قناعات الشعوب بأن ذلك الاصطفاف العقائدي، سوف يقودها لمواجهة مزدوجة ضد اليهود وأنظمة النفاق العربي في آن واحد.

المسار الثاني: مسار الفرص في مشاريع تداعي الأمم على الأمة والنُّظُم الموالية لها

وقد أصبحت قائمة مشاريع تداعي الأمم على الأمة واضحة المعالم، وتتمثل في: المشروع الصليبي بشقيه الأمريكي والأوروبي، والمشروع الصهيوني، والمشروع الروسي، والمشروع الصفوي الإيراني، والمشروع الهندوسي، والمشروع الصيني.

ويلتحق بقائمة المشاريع المتداعية على الأمة، منظومة المُلك الجبري بأجزائها الثلاثة: المَلَكي والعسكري والجمهوري، والتي استلمت الحكم من أيدي قادة الحملة الصليبية المعاصرة، كما يلتحق بالمشاريع المتداعية على الأمة، كل المنظومات العالمانية، والفكرية، والسياسية، والفنية، التي تصطف عقائديا، وتميل فكريا، مع تلك المشاريع من لبراليين، ودعاة تحرير المرأة، والنسويات، والحداثيين، ودعاة التنوير.

ويمكن أن نقف على الفرص التالية في مشاريع تداعي الأمم والموالين لها:

- إن أول فرصة للأمة ولمشروعها في ظل مشاريع تداعي الأمم، فرصة الانهيارات المتعددة التي يعاني منها "النظام الدولي"، ودخوله في مرحلة التفكك والصراع، وعجز الآليات الدولية كمجلس الأمن، من فرض أي مستوى من التوازن، الذي كان قائما في مرحلة الحرب الباردة، بعدما عجز رأسه الأول وهي الولايات المتحدة الأمريكية، عن فرض إرادتها باتجاه نظام "القطب الأوحد"، الذي حاولت تطبيقه خلال ثلاثة عقود مضت، منذ سقوط الاتحاد السوفيتي عام 1991م، ويزيد من فاعلية هذه الفرصة، أنها حدثت بأيدي المسلمين من خلال المواجهة العسكرية، التي جرت على أرض العراق وأرض أفغانستان، وانكشاف مستوى العجز في القدرات الحضارية والعقائدية، التي يعاني منها المشروع الصليبي الأمريكي، وانعكاس ذلك الانهيار على بقية المنظومة العالمية والإقليمية، مما ينذر بحروب طاحنة بين رؤوس الكفر وأوليائهم.
- ومن الفرص المتاحة للأمة ومشروعها في ظل مشاريع تداعي الأمم، مجموع الفُرص التي نتجت عن فشل القطب الأمريكي في قيادة النظام الدولي، حيث يمكن رصد الفرص التي تفرَّعت عن الفشل الأمريكي في النقاط التالية:

- نتج عن فشل أمريكا في قيادة النظام العالمي، تقدم الصين للمنافسة على المركز الأول في ذلك النظام، مما يجعل التهديد بين القطبين الأمريكي والصيني، هو السمة الأساسية في النظام الجديد غير المتزن.
- كما نتج عن الفشل الأمريكي، تجدد المواجهة بين العملاقين الصيني والهندي، والتي يمكن أن تتطور إلى حرب مُدَمِّرة للطرفين، كبديل للصراع بين الصين وأمريكا.
- كما نتج عن الفشل الأمريكي، عدم اليقين بقدرة أمريكا على حماية أوروبا، في ظل العجز والإرباك الذي يعانيه حلف الناتو العسكري، فمع وجود ذلك الحلف وبقاء آلياته، لكنه يعاني من زعزعة في عقيدته وتضامن أعضائه.

- كما نتج عن الفشل الأمريكي، تعاظم التهديد والتمدد الروسي العالمي، وتهديده لأوروبا في المقام الأول، ومدى قدرة الاتحاد الأوروبي في التعامل مع التهديد الروسي.

- كما نتج عن الفشل الأمريكي، انكشاف المظلة الأمنية الأمريكية عن منطقة الشرق الأوسط، عدا التزامها بأمن إسرائيل، وتحوُّل الاستراتيجية الأمنية الأمريكية في المنطقة، إلى تابع لرؤية الكيان الصهيوني.

- كما نتج عن الفشل الأمريكي، إمكانية قيام حرب تحريكية بين الكيان الصهيوني وإيران، بمشاركة حكومات الخليج، واستثمار تلك الحرب لإخضاع إيران وزيادة معدل التوظيف الأمريكي والصهيوني لها، ومنع حصولها على السلاح النووي، وفسح المجال لها بالمقابل لكي تقضم أجزاء جديدة، من جزيرة العرب، بعدما فسحت لها أمريكا احتلال اليمن، وما سينتج عن هذه الحرب من تحولات، سوف تدفع شعوب الجزيرة العربية للانخراط في مسيرة الثورة والجهاد والتغيير.

- كما نتج عن الفشل الأمريكي، تمدد الدور العسكري والأمني الروسي، ووصوله إلى قلب العالم العربي، كما حدث في سوريا وليبيا، وإمكانية توسع ذلك الدور، في ظل اتساع ساحات الربيع العربي، في المستقبل القريب.

- ومن الفرص المتاحة للأمة ومشروعها في ظل مشاريع تداعي الأمم، العجز العقائدي الذي تعانيه أديان أمم الكُفر، من نصرانية، ويهودية، وهندوسية، وبوذية، وشيوعية صينية، إلى غير ذلك من عقائد الكُفر، وفي مقدمة تلك المعاناة ما تعانيه المسيحية، وانصراف الشعوب النصرانية عنها، وخصوصا في ظل التفسخ والانهيار الذي تُبديه الكنيستان الكاثوليكية والبروتستانتية، من انتشار اللواط في أوساط القساوسة، إلى الدرجة التي تعهَّد فيها البابا فرانسيس، دون حياء أو خجل، بدعم "زواج المثليين" في العالم، بتصريحه في 21 أكتوبر 2020م [1]، والفضائح التاريخية المتوالية لحقيقة أدوار الكنيسة الكاثوليكية، كالفضيحة التي تفجرت

(1)https://arabic.cnn.com/middle-east/article/2020/10/22/pop-francis-supporting-same-sex

مؤخرا في كندا، بقتل أطفال أهل البلاد الأصليين، من الهنود الحمر وهم في حضن الكنيسة.

- ومن الفرص المتاحة للأمة ومشروعها في ظل مشاريع تداعي الأمم، فرصة الأمة المسلمة في البلاغ، ودعوة الشعوب الكافرة إلى الإسلام بشكل غير مسبوق، فقد انهارت الحواجز التاريخية، التي كان الطواغيت يقيمونها عادة بين شعوبهم وبين الأمة المسلمة، خوفا من تأثير الإسلام، أما اليوم فقد أتاح الانفتاح العالمي، وأدوات العولمة على مستوى البشر، فرصة للدعوة والتأثير، التي بدأت تظهر علاماتها، بتزايد أعداد الداخلين في الإسلام على مستوى أمم الأرض، وبين أمم النصارى على وجه الخصوص، فلم تعد عقائد الكُفر بأنواعها، قادرة على مواجهة عقيدة الإسلام، وعظمته، وقوة حجته.

- ومن الفرص المتاحة للأمة ومشروعها في ظل مشاريع تداعي الأمم، قرب حدوث انشقاقات داخلية في الامبراطوريات القائمة، وذلك بين مكوّناتها السياسية، والقومية، والعرقية، والطائفية، والفكرية، بسبب انتهاء تاريخ صلاحيات الأفكار المؤسسة، لتلك الامبراطوريات، وفي مقدمتها: الولايات المتحدة الأمريكية، وأوروبا، والصين، والهند، وروسيا، فقد بات الشك والخلاف هو المسيطر على تصورات الشعوب، فيما يتعلق بوجودهم الكُلِّي، ومستقبلهم، وخاصة في ظل ارتفاع معدلات الفشل الاقتصادي، والطغيان السياسي، والسيطرة الشاملة التي تفرضها النُّظُم السياسية لتلك الامبراطوريات على شعوبها.

- ومن الفرص المتاحة للأمة ومشروعها في ظل مشاريع تداعي الأمم، فرصة حدوث تحولات تاريخية وجذرية جماعية، في بعض شعوب العالم نحو الإسلام، على الطريقة التي حدثت في تاريخ الشعوب التركية، وشعوب جنوب شرق آسيا وغيرها، والتحاق تلك الشعوب، بكتلة الأمة المسلمة، كقوة بشرية، وإضافة حيوية لها، الأمر الذي سوف يساهم في انكسار معادلات الكُفر المسيطرة في العالم، ومن بين الشعوب المرشحة لهذا الالتحاق: الشعب الياباني، بسبب معاناته الأخلاقية



والعقائدية، وشدة الضغوط المادية عليه، وعدم وجود خلفيات من العداء التاريخي بينه وبين الأمة المسلمة، ثم شرائح من الشعب الأمريكي وخاصة شريحة الأفارقة واللاتين، وإمكانية التحاقهم الجماعي والشامل بالإسلام، في مواجهة ما يجدونه من سحق وإذلال من النصارى البيض، ومن ثم حدوث صراع في المجتمع الأمريكي لصالح الأمة المسلمة، ومن الشعوب المرشحة لهذا الالتحاق أيضا الشعب الألماني.

- ومن الفرص المتاحة للأمة ومشروعها في ظل مشاريع تداعي الأمم، فرصة الضعف السياسي والأمني، لمنظومة المُلك الجبري، التي تحكم أمة الإسلام والمنطقة العربية خاصة، وانهيار المؤسسات الإقليمية التي تمثل هذه المنظومة، التي كانوا يخدعون الشعوب بها، كجامعة الدول العربية، ومجلس التعاون الخليجي، ومنظمة التعاون الإسلامي، ورابطة العالم الإسلامي، ودخول حكومات المُلك الجبري في حالة من عدم التوازن، وفي مقدمتها حكومات العالم العربي، والانكشاف والرعب الذي دخل إلى نفوسهم، في ظل تفجر ساحات الربيع العربي بالثورة، وإيغالهم في عمليات القتل والتعذيب والسجون التي يوجهونها للشعوب؛ مع إمكانية دخول حكومات المُلك الجبري في صراع داخلي بين أقزامها، كما شهد الحكم في السعودية بين بن سلمان وبن نايف، وبين ملك الأردن وأخيه، وبين عسكر الجزائر، إلى غير ذلك من النماذج.

- ومن الفُرص المتاحة للأمة ومشروعها في ظل مشاريع تداعي الأمم، انكشاف حقيقة الأدوار الأمنية التي لعبتها أمريكا، ضد الأمة المسلمة فيما يتعلق بالنظريات الأمنية والحرب النفسية، التي شنَّتها على الأمة إبان حادث 11 سبتمبر، وما بدأ يتكشف الآن من التعاون التام بين المخابرات الأمريكية، وأجهزة المخابرات العربية في تلفيق العمليات "الإرهابية"، وخاصة الدور السعودي القذر، الذي بدأ يتكشف على إثر هروب أحد أعمدة القمع الأمني في السعودية، وهو سعد الجبري الذي لعب الدور الأظهر في إدارة العمليات القذرة المشتركة.

- ومن الفرص المتاحة للأمة ومشروعها في ظل مشاريع تداعي الأمم، فرصة الانكشاف العقائدي التام، لحكام المُلك الجبري بشقَّيه الملَكي والعسكري، واصطفافهم النهائي مع اليهود والنصارى، وسعيهم الحثيث لتغيير واختراق عقيدة الأمة وأخلاقها، باستخدام أنظمة ومؤسسات الدولة، وخاصة بعدما كشف محمد بن سلمان ولي العهد في السعودية، حقيقة توجهاته العقائدية والأخلاقية، التي يسعى لتكريسها في مجتمعات جزيرة العرب، والمساس بالرمزية العقائدية التي تمثلها مكة والمدينة، فهو يريد نشر كل رذائل الكفار وأخلاقهم، وإحياء تاريخ الشِّرك والوثنية في جزيرة العرب، وقد كشف بتاريخ 28 إبريل 2021م عن حقيقة توجهه بنسف قواعد الإسلام، من خلال رده للسنة النبوية، وهو في الحقيقة رد وصد كامل عن الإسلام كلِّه، ثم تأتي عملية تكامله مع حكومة الإمارات الصهيونية، التي تسعى لطمس معالم الدين الإسلامي، بتلفيقات ومسميات جديدة، "كالديانة الإبراهيمية" و "التسامح"، واختراق جزيرة العرب، ببناء معابد الهندوس، وكُنُس اليهود، وكنائس النصارى، مما يجعل الاصطفاف العقائدي ينقسم إلى صفين لا ثالث لهما، صف إيمان تمثله الأمة وشعوبها، وصف نفاق وشِرك واتباع لليهود والنصارى يقوده الحكام العرب، وهو ما يُسهّل على الشعوب الدخول في معركة التحرير والثورة، والسعي لإسقاط تلك النُّظُم.

- ومن الفرص المتاحة للأمة ومشروعها في ظل مشاريع تداعي الأمم، فشل قادة تلك المشاريع، في تحقيق غايات وأهداف "الثورة المضادة"، التي خططوا لها، كردة فعل على ثورات الربيع العربي، فبالرُّغم من تكامل وتساند المشروع الصليبي الغربي، والمشروع الصهيوني، والمشروع الصفوي الإيراني، والمشروع القمعي العربي، ضد ثورات الربيع العربي، فإنهم لم يتمكنوا طوال عشر سنين من تحقيق غاياتهم، التي سعوا لها والتي تتمثل في تحقيق الاستقرار للأنظمة القمعية، و تحقيق المستوى الأدنى من التنمية الاقتصادية، وصرف الشعوب عن فكرة الثورة والتغيير.

- ومن الفرص المتاحة للأمة ومشروعها في ظل مشاريع تداعي الأمم، فرصة الخواء الرمزي وضعف الكاريزمية، في القيادات التي تمثل مشاريع تداعي الأمم، وكذلك في صنائعهم من قيادات المُلك الجبري، فقد عانت أمريكا من هذا الضعف منذ صعود جورج بوش الابن، وصولا إلى المهرّجِ دونالد ترامب، وصبيانيَّة إيمانويل ماكرون الذي يمثل فرنسا، ويقابل ذلك تفاهة صعاليك الأنظمة العربية، الذين مثَّلهم عبد الفتاح السيسي، ومحمد بن سلمان، ومحمد بن زايد، وبشار الأسد، وغيرهم.

ثانيا: كيف تحكم النوازل الكُبرى رؤية وبناء مشروع الأمة؟

من البديهي أن يواجه الباحث في مسألة "مشروع الأمة المسلمة"، أو "المشروع الإسلامي"، مجموعة من الأسئلة المحوريَّة، والإشكالات الأساسية حول هذه المسألة، ولعل أحد أهم تلك الأسئلة، هو السؤال الذي يبحث في الأسس الفكرية والمناهج الفلسفية، التي ينبغي أن يقوم عليها المشروع؟

ولو كان أمر المرجعيَّة الفكرية، يتعلق بمشروع أي أمة من الأمم على وجه البسيطة، غير الأمة المسلمة، لما واجه الباحثون أي حرج، في رجوعهم إلى الفلسفات العالمية، والاطروحات الفكريَّة، القديمة منها والمعاصرة، لكنَّ أمة الإسلام لها منهجها الخاص بها، في بحث ومواجهة المستجدات والتحوُّلات الكُبرى، فهي لا تصدر في أي شأن من شؤونها، إلا من كتاب ربّها وسنَّة نبيّها ﷺ، فلا تعلو فوق هاتين المرجعيَّتين أي مرجعيَّة أخرى، ولا يوجد "شيء" من أمور الأمة لا يخضع لها، فما بالك بأعظم أمورها المتعلِّقة بوجودها الكُلِّي؟

وعليه فإن المنطلق الأساسي، في بناء تصورات، وغايات، وهياكل المشروع الإسلامي، أو بالأحرى تجديد الاجتهاد الشامل، الذي تحتاجه الأمة المسلمة، إنما سيتم في المقام الأول والأساسي، عبر قيام علماء الأمة بالإجابة الشاملة، على النوازل الكُبرى التي تواجهها؛ وإن أي مدخل أو منهج آخر، سواء أكان المنهج فلسفيا، أم